مطبوعات حديثة

كتاب التيجان

« في ملوك حمير عن وهب بن منبه »

الطبعة الاولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الكائنة في الهند بمملكة حيدر آباد الدكن سنة ١٣٤٧ هجرية ص ٣١٠

و يليه

اخبار عبيد بن شرية الجرهمي

« في اخبار اليمن واشعارها وانسابها »

وهو في ١٨٢ ص طبعت في حيدر آباد الدكن ايضاً

نشر هذين الكتابين كأنهما كتاب واحد لتناسبهما في الموضوع — صديقنا العلامة السيد كربنكو من كبار علماء المشرقيات المستعربين عن نسخة محفوظة في المتحف البريطاني كتبت بخط علي بن سعيد بن محمد بن هاجر القملاني سنة ١٠٣١ هـ وقال كاتب الاصل ان الفراغ كان من نسخها سنة ١٠٣٤ بخط مطهر بن عبد الرحمن بن المطهر بن الامام شرف الدين في الدار الحمراء بصنعاء اليمن وهذه النسخة منقولة من نسخة محفوظة في المكتبة الآصفية بحيدرآباد الدكن وعورضت بنسخة اقدم منها محفوظة في المكتبة العمومية في برلين . والكتابان في اخبار اليمن قبل الاسلام وبعده بقليل . وفيهما من اخبار ذاك القطر منه ما نقل في كتب أخرى ومنه مالم يعثر عليه الى اليوم . ووهب بن منبه كانت له معرفة باخبار الاوائل وقيام الدول توفي في صنعاء اليمن في سنة عشر وقيل اربع عشرة وقيل ست عشرة ومائة . وكتاب التيجان رآه ابن خلكان في عصره قال « ورأيت له (لوهب بن منبه) تصنيفاً ترجمه بذكر الملوك المتوجة من حمير واخبارهم وقصصهم وقبورهم واشعارهم في مجلد واحد وهو من الكتب المفيدة » وكتاب التيجان هذا نفس كتاب الملوك المتوجة من حمير . ووهب بن منبه كثيراً ما كان يعرو العلماء بعض الشك في مرويانه لاكثاره . فما نقله له صاحب الطبقات الكبير قوله : لقد قرأت اثنين وتسعين

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كتاباً كلها أنزلت من السماء اثنان وسبعون منها في الكنائس وفي ايدي الناس وعشرون لايعلمها الا قليل وجدتُ في كلها انه من أضاف الى نفسه شيئاً من المشيئة فقد كفر ٠ »
وفي مقدمة كتاب التيجان قرأت ثلاثة وتسعين كتاباً مما أنزل الله على الانبياء فوجدت فيها ان الكتب التي أنزلها الله على جميع النبيين مائة كتاب وثلاثة وستون كتاباً أنزل صحيفتين على آدم بكتابين صحيفة في الجنة وصحيفة على جبل لبنان وعلى شيث بن آدم خمسين صحيفة وعلى اخنوخ وهو ادريس ثلاثين صحيفة وعلى نوح صحيفتين وعلى ابراهيم عشرين صحيفة وعلى موسى خمسين صحيفة وهي الالواح ٠ قال الله : (ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى) وعلى داود الزبور وعلى عيسى الانجيل وعلى محمد الفرقان ٠٠ »
وقال في مكان آخر (ص ٢٠) وقد ذكر الله صحف شيث وغيرهما من الصحف فقال : (رسول من الله يتلو صحفاً مطهرة فيها كتب قيمة ٠) وقال : (اولم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى) ٠ ووهب من علماء التابعين وهو من الابناء ابناء فارس المبعوثين مع سيف بن ذي يزن لقتال الحبشة في اليمن فهو فارسي الاصل واسع الخيال ٠ ومن الفرس من وضعوا الاخبار في الاسلام عمداً او اتوا ذلك عن نية حسنة اعتقدوها ٠

وكتاب التيجان هو رواية ابي محمد عبد الملك بن هشام عن اسد بن موسى عن ابي ادريس بن سنان عن جده لامه وهب بن منبه بدأه باحوال خلق العالم ونسب ولد سام وحام ويافث وملك حمير ووائل والسكسك ويعفر وعامر ذي رياس والمعافر بن شداد وشداد بن عاد ولقمان بن عاد والهمال بن عاد والحارث بن الهمال والصعب ذي القرنين وابرهة والعبد بن ابرهة وعمرو بن ابرهة وشرحبيل والد وهب ومُلك بلقيس وملك رحبعم ابن سليمان ومالك بن عمرو بن يعفر وعمرو بن الحارث بن مصاص وشمر يرعش بن ناشر النعم وتبع صبفي وعمرو بن عامر مزيقيا ملك متوج تبع وعمرو بن جفنة اول من تتوج من ملوك غسان بالشام وربيعة بن نصر بن مالك متوج باليمن بين اضعاف التبابعة وقصة النار التي كانت تعبدها حمير الى آخر من ذكر من الملوك المتوجين فوافق اسم الكتاب مسماه ٠ وكتاب الملوك المتوجة او التيجان من صحف الادب القديم بما ذكر فيه من الشعراء والاخبار ٠

اما كتاب اخبار عبيد بن شرية الجرهمي فهو من أقدم الكتب في الاسلام وبطبعه حلت اشكالات كثيرة في إصل التدوين في الامة ٠ وكان عبيد بن شرية من المعمرين

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

من اهل اليمن وفد على معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه في الشام وهو آية باهرة في معرفة تاريخ اليمن وملوك العرب والعجم يروي بها مشفوعة بالقصائد الرنانة « وامر معاوية كتّابه ان يدونوا ما يتحدث به عبيد بن شرية في كل مجلس سمر فيه مع معاوية » (ص ٢١٤) فعبيد بن شرية راوية والمدوّنون كتّاب معاوية . وقد كان هذا يعجب بما يلقيه عليه عبيد في كل مجلس و يستزيده من ايراد الشعر لان الشعر كما قال معاوية (ص ٣٥٢) ديوان العرب والدليل على أحاديثها وأفعالها والحاكم بينهم في الجاهلية . وذكر عبيد اونقل عنه حديث هلاك عاد وثمود وجرهم وخروجهم من اليمن الى الحرم وناشر النعم بن عمرو بن يعفر بن عمرو ، وشمر يرعش بن افر يقيس بن ابرهة بن الرائش وتبع الاقرن وهو ذو القرنين وملكي كرب بن اسعد بن تبع الاكبر واسعد ابو كرب الاوسط . وكل ذلك بلغة سلسة وشعر رائق خالٍ من تكلف المحدثين فهو شعر الفطرة الاولى بل هو نموذج صالح من شعر الجاهلية نُقل في الصدور قبل البعث الى السطور أوائل المئة الاولى للاسلام .

وعلى الجملة فان هذين الكتابين التيجان لوهب بن منبه واخبار اليمن لعبيد بن شرية من أهم الاسفار المفيدة التي نشرت بالطبع في العهد الاخير فجلت شبهات في موضوعات كثيرة وأبرزت لنا صورة كانت متوارية وراء حجاب من أخبار الجاهلية .

لا جرم ان الباحثين يسقطون في هذين السفرين على مسائل كثيرة يستنتجون و يستقرؤون فيستفيدون و يفيدون .

م . ك